ولا يكره سوى رضاه ويقال لم يخافا من فرعون على انفسهما ولكن خافا
من تسليط الله اياه عليهما وانما راعيا حسن الآداب فى فصل الخطاب
قال لا تخافا من غيرى ان يضركما انني معكما بالحفظ والنصرة كما
اسمع وارى ما يجرى بينه وبينكما فاحدث فى كل حال ما يصرف شره
عنكما وافاد الاستاد انهما تلطفا فى استجلاب هذا القول من الحق
سبحانه بقولهما اننا نخاف وكان المقصود لهما ان يقول الحق انني معكما
والا فالذى يخاف من غير الحق لن يكون مخصوص بالنبوة والرسالة
ويقال سكن الخوف منهما بقوله انني معكما فقويا على الذهاب اليه من
جهة دعوة الدين اذ من شرط التكليف التمكين ولذا قالا بعد ما قال
لهما الا تهابا الآن بغيرنا بعد ما انت معنا فاتياه فقولا انا
رسولا ربك بالدعوة الى التوحيد والنبوة كما يستفاد من قوله
تعالى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فارسل
معنا بنى اسرايل الذين هم من ذرية الانبيا ومن جملة المومنين
والاولياء ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة فى ايدى الاعدا وافاد
الاستاد انه طال البلا ببنى اسرآيل من جهة فرعون اللعين فقد
ادركهم الحق سبحانه ولو بعد حين وهذا عادته باجرآ سنته فى بريته
يرخى عنان الظالم اللئيم لكن اذا اخذه فاخذه شديد اليم
قد جيناك باية من ربك بعلامة هى معجزة مصدقة لدعوى
الرسالة وفيه الاشارة الى وحدة الحجة كفاية فى وضوح المحجة
وافاد الاستاد انه ما نفعتهم تلك الاية البينة وانما تاكدت عليهم
الحجة فاذا عمى بصر القلب فاى شئ يصير المحجة وفى معناه
قالوا • وفى نظر الصادى الى المله حسنة • اذا كان ممنوعا سبيل الموارد
والسلام اى سلامة الله او سلامتنا والسلامة فى الدنيا والعقبى

على من اتبع الهدى قال الواسطى من سبقت له العناية اتبع الهداية
فى البداية والنهاية وافاد الاستاد انه انما يتبع الهدى من كحل
عين قلبه بنور العرفان فاما من كان على قلبه غشاوة الجهل
وقساوة النسيان فمتى يتبع الهدى الثابت بالبرهان انا قد
اوحى الينا ان العذاب اى فى الدنيا والعقبى على من كذب
وتولى اعرض عن الهدى واقبل على الردى وافاد الاستاد ان قسوة
القلب نوع عقوبة وكذا الفترة فى الطاعة وكذا حسران نصيب
الكمال فى الانفس والاموال والاحوال قال اى بعد ما اتياه وقالا
ما امرا به فمن ربكما يا موسى هذا من باب الاكتفا اولانه الاصل
فى الخطاب فكذا فى النداء مع ما فيه من مراعاة رؤس الاى قال ربنا
الذى اعطى كل شئ خلقه صورته وسيرته وما خلق لاجله ويطابق
حاله ويوافق كماله ثم هدى ثم عرفه كيف يرتفق باعطآئه وكيف
يتوصل به الى كماله بقآئه اختيارا اوطبعا وهو عبارة فى غاية
البلاغة مع اختصارها على اعرابها عن ان الموجودات باسرها
مفتقرة اليه ومنعم عليه فى حدذاته وصفاته وافعاله وان الغنى
القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله لا سواه وافاد الاستاد
انه انما اجاب موسى عن هذا السوال بالحوالة على فعله ليعلم ان
الدليل على اثباته سبحانه ما عليه من افعاله عز شانه قال فما
بال القرون الاولى فما حال الامم الماضية بعد الاماتة من
السعادة والشقاوة قال علمها عند ربى لا عند غيره فى كتاب مثبت
فى اللوح المحفوظ او فى كتاب الحفظة لا يضل ربى لا يخطيه ولا ينسى
فانهما محالان على العالم بالذات وقال الاستاد اى انما يمكننى ان
اخبركم بما اخبرنى به ربى فما عرفنى عرفت وما ستره عنى وقفت الذى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)